عكا، فقالوا لنا «لا نستطيع أن نبقيكم هنا فمن الممكن أن يأتوا ليفتشوا المستشفى» فنمنا هناك، وفي اليوم التالي صباحاً، أي الجمعة، تركنا عكا. عاد أبي الى البيت ووجد اثنين، يلبسان ملابس مدنية، يقومان بخلع أحد البيوت، فسألهم عما يريدان، فقال له أحدهما أنه بيتهما، فقال لهما أبي أنه يعرف صاحب البيت، فهربا. ذهب أبي وشكاهما الى المسلحين، فقالوا لنا «لا تخافوا اننا أخوان.. نحن أهل.. نحن الجيش» وكانوا يلبسون مثل الجيش ويتكلمون باللهجة اللبنانية ومكتوب على ظهرهم جيش لبنان الحر. رجعنا الى البيت فلم نجد المدنيّين، بل وجدنا رجلاً قرب البيت ميتاً، ودخلنا الى الملجأ الذي كنا فيه فوجدنا كل أهل «الحرش» [الغجر] ميتين. وجدت الكثير من القتلى ممن أعرفهم.. بائعي كاز، منهم «السيد» و«جمال» وكانوا مقتولين بالبلطة، ورأيت ستة قتلى في الأنعاش مربوطين بالجنازير ومذبوحين ذبحاً. ولما كنا في الحرش قالوا للمرأة اذا لم تأكلي «خـ...» نقتل أولادك، فقامت المرأة أمامنا بأكل الوسخ. وكانوا يقولون للناس: «وليه نزال من بيتك». ويقولون «يا امام علي» ويرشوا الرصاص و«يا الله» ويرشوا. وكنا نسمع أصواتاً، وكلما طلع صوت.. يرشوا.. ثم يختفي الصوت. هربنا الى السبيل ثم الى برج البراجنة، ولم نعد الا منذ أسبوع.

□ (ع. خ.)؛ **المديرة الادارية لمستشفى غزة؛ ٣٦ سنة:** بعد انتهاء الحرب، ووقف اطلاق النار، عاد الدوام الطبيعي الى مستشفى غزة.

وبعد مقتل الشيخ بشير الجميل علمنا بدخول الاسرائيليين الى بيروت الغربية ووصولهم الى منطقة الفاكهاني، فوق المستشفى. سمعنا من الناس أن القوات الاسرائيلية جاءت لتحمي الناس من الكتائب.

نهار الخميس صباحاً، جاءت رئيسة الجمعية من «الحمراء» وزارت المستشفى، ثم ذهبت الى مستشفى عكا.

الاسرائيليون تواجدوا بالقرب من «عكا» منذ نهار الخميس صباحاً.

الخميس بعد الظهر، ابتدأ اطلاق النار بشكل كثيف. كانت القذائف تتساقط من كل الجهات. خاف الناس، وجاءت أعداد وفيرة منهم الى [مستشفى] غزة (قدرنا عددهم بحوالي ١٥٠٠ لاجيء من أطفال ونساء ومسنين) وامتلأت مداخل المستشفى وطبقاتها، وبدأ الجرحى ــ ومعظمهم جرحى قنص ــ يتوافدون الى المستشفى، وبعد ساعات جاءت جماعات أخرى وأخبرتنا بأن المسلحين يدخلون البيوت ويرشون ساكنيها دون تمييز. سألت عن لهجتهم؟ فأجابوني أنها بعلبكية، فأخبرت الأطباء الأجانب بأن هناك جماعات مسلحة دخلت المخيمات لالقاء الذعر في صفوف المواطنين، أو بهدف السرقة، هكذا تصورنا. ولم نكن نتصور أن مجازر ستقع. حاولنا الذهاب الى الاسرائيليين المتواجدين بالقرب من «عكا»، فأخبرونا بأن الطريق غير آمن. اتصلنا ببعثة فرنسية وطلبنا منها الاتصال [بمستشفى] عكا والاسرائيليين؛ ردت البعثة بأنها لا تستطيع، لأن لديها جثثاً كثيرة يجب دفنها، وجرحى يجب معالجتهم. سهرنا طول ليل الخميس.

صباح الجمعة حاولنا عن طريق مسؤول الاسعاف والطوارىء الذي استشهد، فيما بعد، ويدعى «زياد معروف»، الاتصال بعكا أو تأمين حماية لنا من قبل الصليب الأحمر، ولكننا تلقينا معلومات بأن مستشفى عكا في خطر. غادرت مستشفى غزة وذهبت الى